Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالصة للغزل[1] ولعل كون الغزل مقدمة للمديح يشي بطابعه التقليدي[2] اما قصيدته الغزلية فهو يبدؤها يجعل محبوبته ظبية وبدراً لحظها رشأ وابتسامتها زهرة ، وثغرها لؤلؤ ، وحسنها سلطان ، وطبعاً لا بد ازاء هذا الحسن من عاذل ، غير ان الشاعر لا يصغي كالعادة الى هذا العاذل[3] ويبدو ان اوصاف الحسن التقليدية قد نضبت سريعاً فلم يلبث حازم ان التمس وسيلة الى اعادتها في قالب لفظي آخر بأن اجاب العاذل ان محبوبته يوسفية الحسن ، وانها ظبي يرتعي القلوب ، او مهاة لها لحاظ تحيي وتميت[4] وهنا يتذكر سالف ايام الوصال ، على خوف الرقيب ايضاً ، وما كان في هذه الايام من نجوى وشكوى ، وكيف سعا الى محبوبته تحت جنح الليل كما كان يسعى عمر بن ابي ربيعة[5]، ثم يختم قصيدته بما درج عليه العرف من شكوى السهر والهجر[6] .

اما المديح الذي يقرب من ثلاثين قصيدة هي معظم ديوانه ، فلا ريب انه يخضع لما وضعه هو من احكام مفصلة ، ما دام قد أخذ نفسه برسم هذه الاحكام كما رأينا[7] ، اذن فنمط المديح واحد مهما تغير اللفظ ، لان مدار الأمر على معيار ثابت لنظم متغير ، يقول حازم : (ان امداح الخلفاء يجب ان تكون نمطاً واحداً ينحى بأوصافها ابداً نحو الافراط)[8] وحقاً كان حازم وفياً لهذا النمط في مدائحه ،

---

(١) انظر القصيدة : ص ٢٠٩

(٢) انظر هذا الغزل في قصائده : ص ٧٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٦ .

(٣) ص ٢٠٩

(٤) ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٥) ص ٢١٠

(٦) ٢١٠ - ٢١١

(٧) انظر : منهاج البلغاء ص ١٧٠ - ١٧١

(٨) منهاج البلغاء ص ١٧١